

دول جنوب شرق آسيا : قطب اقتصادي في تطور متصاعد

إعداد:

ذ. عبد الحكيم الفلالي

Hakim_aikido@yahoo.fr

تمهيد و إشكال:

تشكل دول جنوب شرق آسيا قطبا اقتصاديا صاعدا، فما هي الدول الأعضاء في هذا التكتل، وما هي مراحل تأسيسه، وما هي أهم مبادئ و أهداف هذا التكتل، وما هي أهم المؤسسات المسيرة له؟ وما هي مظاهر تفاوت النمو الإقتصادي بدول الرابطة؟ وما هي حصيلة التنمية البشرية بها؟ وما هي الآفاق المستقبلية لهذا التكتل؟

أولا: (ASEAN) : مراحل تأسيسها، مبادئها، أهدافها، والمؤسسات المسيرة لها.

1- مراحل تأسيس رابطة (ASEAN)

أ- التعريف برابطة بلدان جنوب شرق آسيا (أسيان): هي منظمة أسست منذ سنة 1967 تضم 10 دول من جنوب شرق آسيا وتهدف إلى تحقيق نوع من التعاون الجهوي بين بلدانها الأعضاء على جميع المجالات (الإقتصادية، الإجتماعية، الثقافية، التربوية، التقنية..). إضافة إلى تحقيق السلم والإستقرار والرخاء لشعوب المنطقة وضمان تقدم وازدهار بلدانها.

ب- مراحل تكوينها(أسيان):

أسست هذه الرابطة كما سلف الذكر سنة 1967 من طرف "أندونيسيا، ماليزيا، سنغفورة، التايلاند، الفلبين" وتوسعت بعد انضمام " بروناي " لها سنة 1984 والفيتنام سنة 1985 ثم "ميانمار واللاوس سنة 1997 وكمبوديا سنة 1999. وتختلف الدول المكونة للرابطة حسب امتدادها المجالي وتعدادها السكاني وإمكانياتها الإقتصادية والبشرية(التنموية)

2- مبادئ و أهداف رابطة بلدان جنوب شرق آسيا (أسيان).

احترام سيادة كل البلدان الإعضاء، الحرية، حل الخلافات بطريقة سلمية، التخلي عن التهديد. مقابل ذلك تهدف رابطة بلدان جنوب شرق آسيا إلى تحقيق التعاون بين أعضائها في مختلف المجالات الإقتصادية و الإجتماعية يمكن هذه الأهداف فيما يلي:
التعاون الإقتصادي: العمل على تسريع وتيرة النمو الإقتصادي وذلك باعتماد تعاون فعال في القطاع الفلاحي والصناعي والتجاري.
اجتماعيا: تحقيق الرقي والرخاء الإجتماعي.
سياسيا: تحقيق السلم .

3- المؤسسات الساهرة على تسيير أسيان

أ- قمة رابطة بلدان جنوب شرق آسيا: تضم رؤساء دول الرابطة تعقد (القمة) بشكل سنوي تكمن مهمتها في اتخاذ القرار.

ب- مجلس وزراء الخارجية: يعقد لقاءات سنوية لتنسيق السياسات المشتركة.

ج- وزراء المالية الإقتصاد: يعملون على تخطيط وتوجيه السياسة الإقتصادية للرابطة ويتكونون من كبار موظفي المالية والإقتصاد.

د- الكاتب العام (السكرتير العام) : ويقوم بدور الإعلام، وتقديم المشورة، وتفعيل أنشطة الرابطة.

ذ- اللجنة الدائمة ومجموعات العمل: تعقد عدة لقاءات تنسق أنشطة الرابطة.

ثانيا: وصف وتفسير مظاهر النمو الإقتصادي المتفاوت لرابطة بلدان جنوب شرق آسيا

1- تشخيص مظاهر النمو الإقتصادي لرابطة "أسيان"

عرفت نسبة النمو الإقتصادي في رابطة بلدان جنوب شرق آسيا ارتفاعا مهما ما بين 1997 و 2005 حيث انتقلت من 4.2 بالمائة إلى 5.5 بالمائة. رافق ذلك ارتفاع الناتج الداخلي الخام لدول الرابطة الذي انتقل في نفس المرحلة من 492.9 مليار دولار إلى 900 مليار دولار. كما عرفت المبادلات التجارية لدول الرابطة ارتفاعا ملموسا. والملاحظ هو أن أغلب صادرات وواردات "أسيان" تتشكل من الآلات والتجهيزات المتنوعة وكذا قطاع الغيار إضافة إلى المحروقات ومشتقاتها. وعلى الرغم من ارتفاع المبادلات التجارية لدول الرابطة فإن المبادلات البينية تبقى ضعيفة مقارنة مع التجارة الخارجية. من المؤشرات الدالة على تحول بلدان الرابطة من الاهتمام بالقطاع الفلاحي نحو التصنيع هو انخفاض نسبة اليد العاملة في القطاع الفلاحي لصالح القطاع الصناعي. خاصة في كل من الفلبين، التايلاند، ماليزيا، وأندونيسيا.

2 ما هي مظاهر تفاوت النمو الإقتصادي بين بلدان الرابطة:

- تباين الناتج الداخلي الخام الذي يرتفع بالدول الكبرى في الرابطة (سنغفورة، ماليزيا، الفلبين، أندونيسيا) حيث وصل إلى 733.1 مليار دولار سنة 2005. في حين لا يتجاوز في باقي دول الرابطة 66.9 مليار دولار (بروناي الفيتنام..).
- تباين قيمة المبادلات التجارية سواء البينية منها أو الخارجية لدول الرابطة حيث ترتفع بالدول الكبرى للرابطة خاصة سنغفورة، ماليزيا، التايلاند، وتبقى منخفضة بباقي دول الرابطة خاصة بروناي، كمبودج.
إذا سلمنا بأن دول رابطة جنوب شرق آسيا قد عرفت نموا اقتصاديا متزايدا فإن هذا النمو يبقى متفاوتا بين دولها.

ثالثا: أثر النمو الإقتصادي على مستوى التنمية البشرية ببلدان "أسيان" والآفاق المستقبلية للرابطة:

1- أثر النمو الإقتصادي في التنمية البشرية ببلدان جنوب شرق آسيا:

انعكس النمو الإقتصادي المتزايد لبلدان رابطة جنوب شرق آسيا بشكل كبير على المجتمع، خاصة بكل من سنغفورة، بروناي، تايلاند، ماليزيا، حيث تحتل هذه الدول مراتب متقدمة على الصعيد العالمي في مستوى التنمية البشرية، ويمكن تصنيف بلدان "أسيان" حسب مستوى التنمية البشرية إلى:
دول يرتفع فيها مؤشر التنمية البشرية وهي سنغفورة، بروناي، التايلاند، ماليزيا.
دول يتوسط فيها مؤشر ت.ب (الفلبين، أندونيسيا، الفيتنام).
دول ينخفض بها مؤشر التنمية البشرية (الكمبودج، اللاوس) حيث تعرف هذه الدول الأخيرة ارتفاعا في مؤشر الفقر.

نستنتج مما سبق أن تباين النمو الإقتصادي بدول الرابطة نتج عنه تفاوت في مستوى التنمية البشرية بها. وعلى العموم يمكن القول أن دول الرابطة خاصة الدول الخمس الكبرى بها أصبحت تحتل مراتب متقدمة على الصعيد العالمي في مؤشر التنمية البشرية.

2- الآفاق المستقبلية لدول أسيان

تهدف دول أسيان إلى فتح آفاق واسعة للتبادل التجاري، وذلك عن طريق إزالة الحواجز الجمركية بشكل تدريجي بين دول الرابطة. كما تسعى دول الرابطة إلى إقامة كتل جهوي في أفق 2020 مبني على أساس:
الوحدة الأمنية: وذلك بتحقيق السلم وحل الخلافات باعتماد الحوار، واحترام الإتفاقات.
الوحدة الإقتصادية: تحقيق الإندماج الإقتصادي وإنشاء جهة إقتصادية مستقرة تنافس باقي الكتلات الإقتصادية باعتماد التبادل الحر للخدمات والبضائع والتخفيض من نسبة الفقر في أفق 2020.
الوحدة السوسيوثقافية: وذلك بخلق هوية موحدة بين دول الرابطة، وتحسين مستوى عيش السكان وبالتالي الرفع من مستوى التنمية البشرية بدول الرابطة، وتشجيع المشاركة الفعالة للشباب، وتأهيل اليد العاملة للإنخراط في الحياة الإقتصادية، خلق مناصب للشغل واعتماد الحماية الإجتماعية.

خاتمة واستنتاج

نستنتج أن بلدان "أسيان" حققت نموا اقتصاديا كبيرا بفضل تعاونها الجهوي مما انعكس بشكل إيجابي على المجتمع (ارتفاع مؤشرات التنمية البشرية). كما نستنتج ان هذه الدول كانت على وعي أنه لا مجال للبلد الواحد في مدرسة القرن الواحد والعشرين إلا في إطار تكثف جهوي على غرار ما قام به الإتحاد الأوروبي وأخيرا وليس بأخير بلدان الشمال الأمريكي.